محمود شلبي
برهان

كؤوس الحب الإلهي

برهان

كؤوس الحب الإلهي

كؤوس الحب الإلهي

محمود شلبي

إهداء

اللهُمَّ... مِنْكَ... وَإِلَيْكَ

محمود شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين ...

والصلاة والسلام ... على امام المرسلين ...

وبعد ...

هذه كؤوس ...

كؤوس ... مِن شراب ... المعرفة ... معرفة الله ...

أو ... محاولة ... معرفة الله...

رأيتُ ... أن أجعلها ... كؤوسا ... ولم أشأ ... أن أجعلها فصولا ... لتظل شرابا بهيجا ...

يتناول منها ... كل قلب ... ما شاء ... متى شاء ...

وما تشاء إلا أن يشاء !!!

وللقلوب شراب ... كما للأفواه شراب ...

وشراب القلوب ... أن تهتز بأمواج معرفة ربها ...

واسمع في هذا ... ما يقول ربك :

« وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج » !!!

واسمع ... على نفس الموجة :

« يتنازعون فيها كأساً لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ » !!!

وقولـــه :

« إنَّ الأبرارَ يشربون من كأسٍ ... » !!!

وقولـــه :

« ويُسقَوْنَ فيها كأساً » ... !!!

وقولـــه :

« يُطافُ عليهم بكأسٍ ... » !!!

هناك ... كؤوس ...

كل قلب يشرب ... بالكأس التي يحبها ... ويهواها ...

والكل يعزفون ... أغرودة واحدة ... تتناهى ... الى مَن لا يتناهى !!!

« عند سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى . إذْ يغشى السِّدْرَةَ ما يغشى ».

من أغاريد الخلْق ...

فخذ من هذه الكؤوس ... ما شئت ... وغرِّد ... له ما شئت ...فالكل يُسقَى ... والله هو الساقي ...

« يُسقَى بماءٍ واحدٍ ... والذي هُوَ يُطعِمُنِـــي ويَسقِينِ » ... !!!

محمود شلبي

كأس... الصلاة على النبيّ...

سمعته ... يأمرني :

« إنَّ اللهَ ، وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ ، عَلَى النَّبي ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، صَلُّوا عَلَيْهِ ، وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً » . !!!

فهو يناديني ... ضمن ندائه « يا أيها الذين آمنوا » ...

وهو يأمرني ... ضمن أمره صَلُّوا عليه ... وَسَلِّمُوا تسليماً » !!!

فما أن سمع قلبي نداءه ... حتى طاش منه الفؤاد ... وتشعشع ... منه الشوق ... الى الحبيب المصطفى !!!

ووجدتني أهتف بصوت ... أتمنى على الله ... لو تسمعه الخلائق جميعا ...

فتزفزف ... مع فؤادي ... في سيمفونية مقدسة :

« اللهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ ... وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ...

كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ ... وعَلَى آلِ إبراهيمَ ...
وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ ... وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بارَكْتَ على إبراهيمَ ... وعلَى آلِ إبراهيمَ ... في العَالَمِينَ .. إنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ » .

اللهُمَّ ... صَلِّ .. وسَلِّمْ ... وبارِكْ ... عَلَى مُحَمَّدٍ ... النَّبيِّ ... الأمِّيِّ ... الذي آتَيْتَهُ ... عِلْمَ الأوَّلِينَ ... والآخَرِينَ ... فصارَ عَلَمَ الأعلامِ ... وبَحر الأفهامِ ... ونَورَ الأنامِ

اللهم... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على مُحَمَّدٍ ... عَدَدَ خَلْقِكَ ... ورِضا نَفْسِكَ ... وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ .

اللهُمَّ .. صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على مُحَمَّدٍ ... شَمْسِ الْقُلُوبِ ... وبَحْرِ الغُيُوبِ ...

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبارِكْ ... عَلَى مُحَمَّدٍ ... دَعْوَةِ أبيهِ الخَلِيلِ ...

« رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ، يَتْلُوَ عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ، وَالْحِكْمَةَ ،وَيُزَكِّيهِمْ إنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبارِكْ ... عَلَى خزينةِ الأسرار ... ومَهْبِطِ الأنوارِ ...

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبارِكْ ... على النُّورِ إذا انفلَقَ ... والرَّحْمَةِ تتَخَلَّقُ مِنْ عَلَقٍ ...فأخْرَجْتَ إلى الْوُجُودِ مُحَمَّداً ... فسُبْحَانَ مَن خَلَقَ ... سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ ... سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ ..

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَى مَنْ نادَيْتَهُ :

« والضُّحَى واللَّيْلِ إذَا سَجَى.مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى . ولَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأولى.وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى.أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى.فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ . وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » .

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ وبَارِكْ ... عَلَى مَنْ أعْطَيْتَهُ ... قَبْلَ أَن يَسْأَلكَ ... وجَعَلْتَ قَلْبَهُ ... مَجْلَى للأسْمَاءِ ... فَذَكَرْتَهُ بالمِنَّةِ الْعُظْمَى ... إذْ أوْحَيْتَ إلَيْهِ ... فِيمَا يُوحَى :

« أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ورَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ . فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً . إنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً . فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ . وإلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ » .

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَى البشيرِ ... النّذير ...

عَدَدَ الذَّرِّ ... والْخَلاَيَا ... صَلاَةً ... تُنِيرُ بها الحَنَايَا ... وتُوَجِّهُ إِلَيْكَ النَّوَايَا ...

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَى مَن أَرْسَلْتَهُ ... رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ...

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على مَن نُّودَى :

« تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً » .

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على مَجْمَعِ الأَخلاقِ العُلَى ...

« وَإِنَّكَ لَعَلَى ... خُلُقٍ عَظِيمٍ » .

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَى صَاحِبِ مَقَامِ ... « قَابْ » ... !!!

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على صاحِبِ مَقَامِ ... « اذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشَى » .

اللهُمَّ ... صَلِّ ... وسَلِّمْ ... وبارِكْ ... على صاحبِ مَقَامِ ... « ما زَاغَ الْبَصَرُ وما طَغَى » ...

اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على صاحِبِ مَقامِ ... « لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»...

« اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبارِكْ ... على صاحِبِ مقام ... فأوْحَى ... ...« فأوْحَى إلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى » ... »

« اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِك ... عَلَى الحبيب صلاةً ... تَمْنَحُنا القُدْرَةَ ... على الاستنارةِ بِشَيْءٍ مِن نُورِهِ ... إذْ نَادَيْتَهُ ... يا مُحَمّد » ...

« اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَدَدَ الرَّمْل والْحَصَى ... عَلَى مَنْ سَبّحَ في يَدَيْهِ الْحَصَى »

« اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَى مَن نادَتْهُ الأشْجار ... « السّلامُ عَلَيْكَ يا رسولَ اللهِ »..

« اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَى مَن نادَى : «زَمِّلُونِي ... زَمِّلُونِي» ... فنُودي ...

« يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ... قُمِ اللّيْلَ إلاَّ قَلِيلاً ... نِصْفَهُ أَو انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ... أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ... إنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً » .

اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَى مَنْ حَمَلَ ... ما لَمْ تَحْمِلْهُ السماواتُ ... وَالأرْضُ ...

والْجِبَالُ ... وأشْفَقْنَ مِنْهَا ... وحَمَلَها الإنسَانُ ... خَيْرُ انسان ...

اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على صاحِبِ الْقَلْبِ الأعْظَمِ ... وصاحِبَ المقامِ الأكْرَمِ ... المنادَى :

« يَا أيُّهَا الْمُدثِّرُ ... قُمْ فَأنذِرْ ... وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ .. وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » .

« اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبَارِكْ ... على مَن قَلْبُهُ مرآة تَجَلِّيات ... « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » ... فهو يَرْقَى ... كُلَّ لَحْظَةٍ ... إلى مَقَام ... لتَتَلألأ فيهِ ... عَطَايَا ... ذِي الْجَلالِ وَالإكْرَامِ ...

اللهُمَّ ... صَل ... وسَلِّمْ ... وبارِكْ ... عَلَى مَن نَادَيْتَهُ ... مِن الأزلِ ... فَلَبَّاكَ ... إلى الأبَدِ ...

اللهُمَّ ... صَل ... وسلِّمْ ... وبَارِكْ ... عَلَيهِ ...

اللهُمَّ ... صَل ... وسلِّمْ ... وبارِك عَلَيْهِ ...

اللهُمَّ ... صَل ... وسلِّمْ ... وبارِكْ عَلَيْهِ !!!

كأس... التسبيح...

كؤوس الحب الالهي ـ ٢

سُبْحَانَ ... اللهِ ... وبحمدِهِ ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... العظِيمْ ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... وبحمدِهِ ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... العظِيمْ ...

* * *

سُبْحَانَ ... اللهِ ... وبحمدِهِ ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... العظِيمِ ...

* * *

سُبْحَانَ ... الحبيبِ ... الْقَرِيب ... الّذِي لا يَغِيبْ ..

* * *

سُبْحَانَ ... الْحَبِيبِ ... الْقَرِيبِ ... الّذِي لا يَغِيبْ ...

* * *

سُبْحَانَ ... الْحَبِيبِ ... الْقَرِيبِ ... الّذِي لاَ يَغِيبْ ...

* * *

« سُبْحَانَ ... اللهِ ... وما أنا من المشركين » .
« سُبْحَانَ ... الّذِي أَسْرَى بعَبْدِهِ لَيْلاً ، مِّنَ المسْجِدِ الحرامِ ، إلى المسجِدِ الأقْصَى » ...
« سُبْحَانَ ... رَبِّنا ... إن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفعُولاً »
« سُبْحَانَ ... اللهِ ... رَبِّ الْعَرْشِ ... عَمَّـــا يَصِفُونَ »...

« سُبْحَانَ ... اللهِ ... عَمَّا يَصِفُونَ » ...

« سُبْحَانَ اللهِ ... رَبِّ الْعَالَمِينَ » ...

« سُبْحَانَ اللهِ ... وتَعَالَى ... عَمَّا يُشْرِكُونَ » ...

« سُبْحَانَ اللهِ ... حِينَ تُمْسُونَ ... وحِينَ تُصْبِحُونَ » ...

« سُبْحَانَ ... الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا ... مِمَّا تُنبِتُ الأَرضُ ... وَمِن أَنفُسِهِمْ ... ومِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ ».

« سُبْحَانَ ... الَّذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ... وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » ...

« سُبْحَانَ ... رَبِّكَ ... رَبِّ الْعِزَّةِ ... عَمَّا يَصِفُونَ » ...

« سُبْحَانَ ... الَّذي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ... وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ » ...

« سُبْحَانَ ... رَبِّ السَّمَاوَاتِ ... والأَرْضِ ... رَبِّ الْعَرْشِ ... عَمَّا يَصِفُونَ » ...

« سُبْحَانَ ... اللهِ ... عَمَّا يُشْرِكُونَ » ...

« سُبْحَانَ ... رَبَّنَا ... إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ » ...

« سُبْحَانَكَ ... لاَ عِلْمَ لَنَا ... إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا »...

« سُبْحَانَكَ ... فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » ...

« سُبْحَانَكَ ... مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ... ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ » ...

«سُبْحَانَكَ ...تُبتُ إِلَيْكَ ...وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ»...

« سُبْحَانَكَ ... اللّهُمَّ » ...

« لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ ... سُبْحَانَكَ ... إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ » ...

« سُبْحَانَكَ ... مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا ... أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ » ...

« سُبْحَانَكَ ... أَنتَ وَلِيُّنَا ... مِن دُونِهِم » ...

« وَقَالُوا : اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً ... سُبْحَانَهُ ... بَل لَّهُ ما في السَّماوَاتِ والأَرْضِ ... كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ » ...

« سُبْحَانَهُ ... أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ... لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ... وَمَا فِي الأَرْضِ » ...

« سُبْحَانَهُ ... وَتَعَالَى ... عَمَّا يَصِفُونَ ... .

« لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ... سُبْحَانَهُ ... عَمَّا يُشْرِكُونَ »..

« سُبْحَانَهُ ... وَتَعَالَى ... عَمَّا يُشْرِكُونَ » ...

« سُبْحَانَهُ ... هُوَ الْغَنِيُّ » .... .

« وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ ... سُبْحَانَهُ ... وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ » ...

« سُبْحَانَهُ ... وَتَعَالَى ... عَمَّا يَقُولُونَ ... عُلُوّاً كَبِيراً...تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ والأَرْضُ ... وَمَن فِيهِنَّ ...وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ...وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ... إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً » ..

« مَا كَانَ لِلّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ... سُبْحَانَهُ ... إِذَا قَضَى أَمْراً... فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ ... كُن ... فَيَكُونُ » ...

« وقالوا ... اتخذ الرحمن ولداً ... سبحانه ... بل عباد مكرمون » ...

« ألم تر أن الله ... يسبح له ... من في السماوات والأرض ... والطير صافات ... كل قد علم ... صلاته ... وتسبيحه ... والله عليم بما يفعلون » .

« وإن من شيء إلا يسبح بحمده ... ولكن لا تفقهون تسبيحهم » ...« وإنا لنحن الصافون . وإنا لنحن المسبحون » ...

« سبحان ... الذي قال : « كل في فلك يسبحون »

فتشعشع منها :

كل في فلك يسبحون !!!

« سبح لله ... ما في السماوات والأرض ... وهو العزيز الحكيم » ...

« سبح لله ... ما في السماوات ... وما في الأرض . وهو العزيز الحكيم » ...

« إنما يؤمن بآياتنا ... الذين إذا ذكروا بها ... خروا سجداً ... وسبحوا بحمد ربهم » ...

« تسبح له ... السماوات السبع ... والأرض ... ومن فيهن » ...

سبحان ... الذي أنزل في كتابه :

« لتؤمنوا بالله ... ورسوله ... وتعزروه ... وتوقروه ... وتسبحوه ... بكرة ... وأصيلاً » ...

سبحان ... الذي أنزل إلينا :

« أتجعلُ فيهَا مَن يُفسِدُ فيها ... ويَسفكَ الدماءَ ... ونَحنُ نُسبِّحُ بحمدِكَ ... ونُقدسُ لكَ ... سبحان ... الذي « يُسبِّحُ الرَّعْدُ ... بحمدِهِ والملائكةُ منْ خيفتِه ... » سبحان ... الذي انزل ... « يُسبِّحُ لهُ فيهَا بالغُدُوِ والآصالِ رجالٌ » ...

سبحان الذي أوحى الى عبده ...

« ألمْ ترَ ... أنَّ اللهَ ... يُسبِّحُ لهُ ... مَن في السّمَاوَاتِ والأرْضِ ... والطّيْرُ صَافّاتٍ » ... ؟!

« يُسبِّحُ ... للّهِ ... مَا في السّمَاوَاتِ ... ومَا في الأرْضِ ... الْمَلِكِ ... القُدُّوسِ ... العَزِيزِ ... الحَكِيمِ »

« يُسبِّحُ ... للّهِ ... مَا في السّمَاوَاتِ ... ومَا في الأرْضِ ... لهُ الْمُلْكُ ... ولهُ الْحَمْدُ » ...

« وسَخّرْنَا ... معَ دَاوُودَ ... الْجِبَالَ ... يُسبِّحْنَ والطّيْرَ » ...

« إنّا سَخّرْنَا ... الْجِبَالَ معَهُ ... يُسبِّحْنَ بالعَشِي والإشْرَاقِ » ...

« وتَرَى الْمَلائكةَ حَافّينَ ... مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسبِّحُونَ ... بحمْدِ ربِّهِمْ » ...

« الّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ... ومَنْ حَوْلَهُ ... يُسبِّحُونَ بحمْدِ ربِّهِمْ » ...

« فَإِن اسْتَكْبَرُوا ... فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ ... بِاللَّيْلِ ... وَالنَّهَارِ ... وَهُمْ لاَ يَسْأَمُونَ » ...

« تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ... وَالْمَلاَئِكَةُ ... يُسَبِّحُونَ ... بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ » ...

« إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ... لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ... وَيُسَبِّحُونَهُ ... وَلَهُ يَسْجُدُونَ » ...

« وَاذْكُرِ ... رَبَّكَ ... كَثِيراً ... وَسَبِّحْ ... بِالْعَشِيِّ ... وَالإِبْكَارِ » ...

« فَسَبِّحْ ... بِحَمْدِ رَبِّكَ ... وَكُنْ مِّنَ السَّاجِدِينَ »

« وَسَبِّحْ ... بِحَمْدِ رَبِّكَ ... قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ... وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ...

« وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ... وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ... لَعَلَّكَ تَرْضَى » ...

« وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ ... الَّذِي لاَ يَمُوتُ ... وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ » ...

« وَسَبِّحْ ... بِحَمْدِ رَبِّكَ ... قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ... وَقَبْلَ الْغُرُوبِ » ...

« وَاصْبِرْ ... لِحُكْمِ رَبِّكَ ... فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ... حِينَ تَقُومُ ... وَمِنَ اللَّيْلِ ... فَسَبِّحْهُ ... وَإِدْبَارَ النُّجُومِ » ...

« فَسَبِّحْ ... بِاسْمِ ... رَبِّكَ الْعَظِيمِ » ...

« سَبِّحِ ... اسْمَ ... رَبِّكَ الأعْلَى » ...
« فَسَبِّحْ ... بِحَمْدِ رَبِّكَ ... واسْتَغْفِرْهُ ... إنَّهُ كَانَ تَوَّاباً » ...
« وَمِنَ اللَّيْلِ ... فَسَبِّحْهُ ... وَأَدْبَارَ السُّجُودِ » ..
« وَمِنَ اللَّيْلِ ... فَاسْجُدْ لَهُ ... وَسَبِّحْهُ ... لَيْلاً طَوِيلاً ... "وَسَبِّحُوهُ ... بُكْرَةً وَأَصِيلاً . »

سُبْحَانَ ... اللهِ ... عَدَدَ خَلْقِهِ ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... رِضَا نَفْسِهِ ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... زِنَةَ عَرْشِهِ ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ...

سُبْحَانَ ... اللهِ ... خَلَقَنِي ولَمْ أَكُ ... شَيْئاً ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... في أيِّ صُورَةٍ ... ما شاءَ ... رَكَّبَنِي ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... أخْرَجَنِي ... مِن بَطْنِ أُمِّي ... لا أَعْلَمُ شَيْئاً ... ولا أستطيعُ شيئاً ... ولا أملك شيئاً ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... يُوَالِي ... إمْدَادِي ... وإعْدَادِي ... وإسْعَادِي ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... يُؤْوِينِي ... ويَكفِينِي .. ويَهْدِينِي ... ويُطْعِمُنِي ... ويَسْقِينِي ... وإذَا مَرِضتُ فهُوَ يَشْفِينِي ... وإذا ما متُّ ... فهُوَ يُحْيِينِي ...
سُبْحَانَ ... اللهِ ... جَعَلَ لِي ... مِن نَفْسِي ...

زَوْجاً ... وجَعَلَ بَيْنَنا ... مَوَدَّةً ورحمة !!!

سُبْحَانَ ... الله ... بَثَّ العجائب ... في تكويني ... مِن مَلايِينِ الخَلايَا ... تَتَرَاكَبُ ... بقُدْرَتِهِ ... كان تَكْوِيني !!!

سُبْحَانَ ... الله ... عَدَدَ أنفَاسِي ... ووَسْوَاسِي !!

سُبْحَانَ ... الله ... كَرَّمَنِي ... وفَضَّلَنِي ... عَلَى كَثِيرٍ ... مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً !!!

سُبْحَانَ ... الله ... في نَوْمِي ... وفي بَعْثِي ... وفي حَرَكَتِي ... وسكوني !!!

سُبْحَانَ ... الله ... نَفَساً يَسْرِي ... إلَيْهِ ... خِلالَ أمْوَاجِ ... أغاريدِ الْخَلْقِ جَمِيعاً !!!

سُبْحَانَ ... الله ... أعْصِيهِ ... ويَغْفِرُ لِي ...

وأَقْطَعُ ... ويَصِلُنِي ...

وأعْرِضُ عنه ... ويُقْبِلُ عَلَيَّ !!!

سُبْحَان ... مَن غَشّى ... الْخَلْقَ ... بِحِجابِهِ ... لِيَنْدَفِعُوا ...

لِيندفعوا ... إلى مُرَادِهِ !!!

سُبْحَانَ ... مَن إذا كشَفَ الحجاب ... ذابت الأسباب !!!

سُبْحَانَ ... مَن كمالُه ... فوْقَ الْكَمَال !!!

سُبْحَانَ ... مَن جَمَالُه ... فوْقَ الْجَمَال !!!

سُبْحَانَ ... مَن جَلالُه ... فوْقَ الْجَلالِ !!!

سُبْحَانَ ... مَن عَرفَهُ الْعارِفُونَ ... ومَا عَرَفُوا !!
سُبْحَانَ ... مَن تَحَبَّبَ إليْهِ ... المتحبِّبُونَ ... وما تَحَبَّبُوا !!!
سُبْحَانَ ... مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ النَّبِيُّونَ ...
سُبْحَانَ ... مَنْ حَمِدَهُ ... الْحَامِدُونَ ... وَمَا حَمِدُوا !!!
سُبْحَانَ ... مَنْ سَأَلَهُ السائِلُونَ ... وما سَأَلُوا !!!
سُبْحَانَ ... مَن كَبَّرَهُ ... المُكبِّرُونَ ... ومـــا كَبَّرُوا !!!
سُبْحَانَ ... مَن سَبَّحَهُ المُسَبِّحُونَ ... ومـــا سَبَّحُوا !!!
سُبْحَانَ ... مَن وَحَّدَهُ المُوَحِّدُونَ ... ومـــا وَحَّدُوا !!!
سُبْحَانَ ... مَنْ أعْطَى ... كُلَّ شَيْءٍ ... خَلْقَهُ .. ثُمَّ هَدَى !!!
سُبْحَانَ ... مَنْ أعْطَى كُلَّ شَيْءٍ ... قَبْـــلَ السُّؤَال !!!
سُبْحَانَ ... مَنْ أَمْرُهُ إذَا أرادَ شيئاً ... أن يقولَ لَهُ .. كُن ... فيكون !!!
سُبْحَانَ ... مَن يَطْلُبُهُ ... المُقَرَّبُونَ ... ومـــا استَطَاعُوا !!!
سُبْحَانَ ... الذي ... خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ...

فَقَدَّرَهُ ... تَقْدِيراً !!!

سُبْحَانَ ... مَن وَسِعَ ... كُلَ شَيْءٍ ... رَحْمَةً وَعِلْماً !!!

سُبْحَانَ ... الأوَّل ... والآخِرِ ... والظَّاهِرِ ... والْبَاطِنِ !!!

سُبْحَانَ ... مَن عَلِمَ ... عَجْزَ خَلْقِه ... عَنِ تسبيحِه ... فأنزل عليهم :

« سُبْحَانَ اللهِ ... رَبِّ الْعَالَمِينَ !!!

ليقولوا :

سُبْحَانَ ... اللهِ ... رَبِّ الْعالَمِين !!!

سُبْحَانَ ... اللهِ ... رَبِّ الْعَالَمِينَ !!!

سُبْحَانَ ... اللهِ ... رَبِّ الْعَالَمِينَ !!!

سُبْحَانَ ... الذي ... برحمته ... يَتَرَاحَمُ ... الْخَلْق ... أجمعين !!!

سُبْحَانَ ... الَّذِي ... بِعِلْمِهِ ... يَتَعَلَّمُ ... الْخَلْقُ ... أجمعين !!!

سُبْحَانَ ... الَّذِي ... بعزَّتِهِ ... يتعزز المؤمنون !!!

سُبْحَانَ ... الَّذي ... لقهروته ... انقهروا ... جميعاً !!

سُبْحَانَ ... الذي ... لجبروته ... انصاعوا جميعا !!!

سُبْحَانَ ... الَّذي ... اسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ ... وَهِيَ

دُخَانٌ ... فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ : «ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً...
قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ !!! »

سُبْحَانَ ... الذي قال :

سبحان !!!

سُبْحَانَ ... الذي ... قال :

سُبْحَان !!!

سُبْحَانَ ... الذي ... قال :

سُبْحَان !!!

° ° °

سُبْحَانَ ... الذي أقام الْخَلْقَ ... فقامُوا ... وقالوا ...
قائمون ... كما أقامنا ... الْقيُّوم !!!

سُبْحَانَ ... اللهِ ... تذهبْ ... همومي ... وغمومي ...
وغيومي !!!

سُبْحَانَ ... اللهِ ... رَجَائِي ... ويُسْرِي ... بعد
عُسْرِي !!!

سُبْحَانَ ... الله ...

سُبْحَانَ ... الله ...

سُبْحَانَ ... الله ...

سُبْحَانَكَ ... اللّهُمَّ ... وبِحَمْدِكَ ... أَشْهَدُ أن

لاَّ إلَـهَ إلاَّ أنتَ ... أَسْتَغْفِرُكَ ... وَأَتُوبُ إلَيْك .

« وَسَبِّحُوهُ ... بُكْرَةً ... وَأَصِيلاً » ...

سُبْحَانَكَ ... اللّهُمَّ ... وَبِحَمْدِكَ ... أَشْهَدُ أَنَّ لاَّ إلَـهَ إلاَّ أنتَ ... أَسْتَغفِرُكَ ... وَأَتُوبُ إلَيْك .

كأس... الحمد...

الْحَمْدُ لِلّه ... الحَمْدُ لِلّه ... الحمد لله
الحمد لله ... الحمد لله ... الحمد لله ...
الحمد لله ... الحمد لله ... الحمد لله ...
الْحَمْد لِلّهِ رَب الْعَالَمِينَ .

« الْحَمْدُ لِلّه ... الّذِي خَلَقَ السّمَاوَاتِ والأرض ... وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنور » ...
« الْحَمْدُ لِلّه ... الّذي هَدَانَا لِهَذَا ... وَمَا كُنّا لِنَهْتَدِي ... لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ ... لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبنَا بِالْحَق » ...
« دَعْوَاهُمْ فِيهَا ... سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ ... وَتَحِيّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ... وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ ... أَنِ ... الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .
« الْحَمْدُ لِلّهِ ... الّذِي لَمْ يَتّخِذْ وَلَداً وَلَمْ

يَكُن لّهُ ... شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُن لّهُ ... وَلِيٌ مِنَ الذُّل وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً » ...

الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر كبيرا .

* * *

« الْحَمْدُ لِلّه ... الّذي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ... الْكِتَابَ ... وَلَمْ يَجْعَل لّهُ عِوَجاً » ...

« ... الْحَمْدُ لِلّهِ ... الّذِي نَجّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ » ...

« وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً ... وَقَالاَ ... الْحَمْدُ لِلّه ... الّذِي فَضَّلَنَا ... عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ » .

« قُل الْحَمْدُ لّلّه ... وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الّذِينَ اصْطَفَى اللهُ خَيْرٌ أَمّا يُشْرِكُونَ » .

« وَقُل الْحَمْدُ لِلّهِ ... سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ..... فَتَعْرِفُونَهَا » ...

« وَهوَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى والآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ ، وَإِلَيهِ تُرْجَعُونَ » .

«وَلَئِن سَأَلْتَهُم : مّن نّزّلَ مِنَ السّمَاءِ مَاءً ... فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ ... مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنّ : اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ » .

« وَلَهُ الْحَمْدُ ... فِي السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ...

وَعَشِيّاً ... وَحِينَ تُظْهِرُونَ » .

فيتشعشع منها : وحين تَظْهَرُون ...

مِن عالم الغيب ... الى عالم الشهادة !!!

• • •

« وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ : اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ » ...

« الْحَمْدُ لِلّه ... الّذي لَهُ ... مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ ... في الآخِرَةِ ... وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ » .

«وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّه ...الّذي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ... إن رَبَّنَا لَغَفُور شَكُورٌ . الّذي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَة .. مِن فَضْلِه ...لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ... ولاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ » ...

« سُبْحَانَ رَبِّكَ ... رَبِّ الْعِزَّة عَمَّا يَصِفُون . وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . والْحَمْدُ لِلّه رَبِّ الْعَالَمِينَ»

« وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّه الّذي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ... وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » ...

« وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

« هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

تأمل : « هو الحيّ ... فادعوه » ...

فيه اشارة ... الى أن الاسم الأعظم هو « الحيّ » ! ! !

بل اذا تأملت قوله : « هو الحيّ » ... وجدت مكنونا فيها أن اسم الله الأعظم « هو الحيّ »! ! !

كأن سائلا يسأل : ما هو اسم الله الأعظم ؟!

وكأن الجواب : هُوَ الْحَيُّ ؟! ! ! !

« فَلِلّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ ... فِي السَّمَاوَاتِ ... وَالأَرْضِ ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

« يُسَبِّحُ لِلّهِ ... مَا فِي السَّمَاوَاتِ ... وَمَا فِي الأَرْضِ ... لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

كأس... التكبيرُ...

سمعته ... ينادي ... الحبيب :

« وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ » ...

فأيقنت ... أني مُنادَى ... ضمن نداء رسولي ...

ثم نادى ... حبيبه ... مرة أخرى :

« وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً » ...

فعلمت ... أني ... أنادَى ... ضمن نداء الحبيب ...

فانطلقت ... أتسمّع ... فاذا ... بالمؤذنين ... في كل نداء ... لكل صلاة ... يغردون :

الله أكبر ... الله أكبر ...

الله أكبر ... الله أكبر ...

وسمعت رسولي ... يقول : إذا أذّن المؤذن فقولوا مثل ما يقول ...

فقلت وراء المؤذن :

الله أكبر ... الله أكبر ...

الله أكبر ... الله أكبر ...

ثم تذكرت ... أنى مأمور ... بتكبيره تعالى تكبيرا ... فقلت :

الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ...

لا إله إلا الله ... والله أكبر ...

الله أكبر ... ولله الحمد ...

ثم قلت :

الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر كبيرا ...

ثم كان من قولي ... في ختام صلاتي ... أنه اكبر ... ثلاثا وثلاثين ...

ثم استمعت ... فاذا ربي يقول :

« عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ. وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. قَالُوا : مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا : الْحَقَّ ... وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » .

« وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ... فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ » . « إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا » ...

فازددت يقينا ... أنه تعالى ... هو العلي الكبير ...

الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ...

الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ...

الله أكبر ... الله أكبر ... الله أكبر ...

الله أكبر ...

كأس... هُو...

هُو ... ؟!

هُو ... ؟!!

هُو ... ؟!!!

مَن ... هُو ؟!!!

كيف ... هُو ... ؟!!!

أين ... هُو ... ؟!!!

متى ... هو ... ؟!!!

فناداني ... قلبي : خَسِئْت ... وخسِرت ... وضلَلْتَ..

ضلالا بعيدا ... !!!!

لا كيْف ... ولا أين ... ولا متى ... !!!

فقال عقلي : كيف يُعقل هذا ؟!!

فصاح فؤادي ... بصوت وددت لو ...

تسمعه الخلائق جميعا :

« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » !!!

وإن شئت ... أن تدري شيئا ... عن ... « هُو » ...
فضَعْ ... وجهك على التراب ... وقُل : هَبْ لِي ... يا وهّاب !!!

هنالك ... تسمع ... هُو ... يقول :

« هُوَ ... الّذِي خَلَقَ لَكُم مّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السّمَاءِ فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، وهُوَ ... بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » ...

فإذا سمعتها ... فقل : سبحان الذي خلق لنا ما في الأرض جميعا !!!

سبحان الذي هو بكل شيء عليم !!!

فإذا ما تشعشع منك الفؤاد ... شوقا ... الى « هو » ...

فها ... هو ... يرحمك ... برحمة أخرى :

« وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ ... هُوَ ... الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ » ...

فإذا سمعتها ... فازدَدْ خشوعا ... وخضوعا ... وركوعا ... فإن شحنة مُرَكّزَة من النور الأقدس ... قادمة الى قلبك :

« اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ ... هُوَ ... الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ، إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السّمَاوَاتِ والأَرْضَ

وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ ... هُوَ ... الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » ...

هل سمعت عجائب آية الكرسي ؟!!

إنَّ ... هُو ...

تتردد موجاتها ... فيها ...

لا إله إلا ... هُو ...

لا تأخُذُ ... هُو ...

لَـ ... هُو ...

عندَ ... هُو ...

كُرْسِيُّهُ ... هو ...

ولا يَؤُودُ ... هو ...

وَ ... هو ... الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ !!!

سبع مرات ... تردَّدَت ... هو ... في تلكم الآية ...

فلعلك تفهم !!!

فاذا انشرح صدرك ... فإليك ما هو أعجب !!!

« هُوَ ... الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ ، كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ ... هُوَ ... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

إذا ... هُو ... الَّذي صَوَّرَ ...

و ... هو ... الذي أخرج ... الصورة كيف يشاء !!!

فكيف يكون لك بعد هذا إله سواه ؟!!

إذا ... لا إله إلا ... هو ... ؟!!

فإذا ما انفجرت عَجَبا ... فاستمع إلى عجائب ... هو ...

« هُوَ ... الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، مِنهُ آيات

مُحكَمَاتٌ ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ » ...

فإذا ما سمعتها فقل : سبحان الذي أنزل الكتاب ... سبحان !!!

إلا أن ما هو أعجب ... أن يشهد ... هو ... أنه لا إله إلا .. هو ... !!!

استمع :

« شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ ... هُوَ ... وَالْمَلاَئِكَةُ ، وَأُولُوا الْعِلْمِ ، قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ ... هُوَ ... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

وإنها للشهادة العظمى ...

أن يشهد ... هو ... أنه لا إله إلا ... هو ... !!!

وأي شيء أكبر شهادة من الله ؟!!

ومن ذا يعلم الله ... إلا الله ؟!!

ثم تزفزف ... الى فؤادك أمواج من ربك أخرى :

« هُوَ ... الَّذي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ، ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ » .

فاعجب ... أنَّ ... هُو ... خلقك من طين !!!

وأخرى تطالعك بوجهها الصبوح ...

« وَهُوَ ... اللهُ ، فِي السَّماوَاتِ ، وَفِي الأَرْضِ » ...

ثم انظر ... الى أمواج الجلال ... والقهروت ... تندفع الى فؤادك ... في :

« وَهُوَ ... الْقَاهِرُ ، فَوْقَ عِبَادِهِ » ...

إلا أن الأمواج القادمة ... توشك أن تحول ذرّاتك الى طاقة ... من شدة ما فيها من جلال وجبروت وقهروت :

« وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ، لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ ... هُوَ » ...

« وَهُوَ ... الّذِي يَتَوَفّاكُم » ...«وَهُوَ ... الْقَاهِرُ فَوْق عِبَادِهِ » ... !!!

أمواج ... رهيبة من القهروت والجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة !!!

أو انظر الى هذه الأخرى :

« وَهُوَ ... الّذي خَلَقَ السّمَاوَاتِ والأرْضِ بِالْحَقِّ ، وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ » ...

هناك أمواج من الرحمة تموج في ثناياها ؟!!!

إلا أن البحار الكبرى ... لأمواج ... هو ... توشك أن تفجأك ... فاسمع :

« وَهُوَ ... الّذي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ، لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » .

فيها دلالات ... لعلماء الطبيعيات والفلك والفضاء والذرّة !!!

« وَهُوَ ... الّذِي أنشَأكُم مِّن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ، قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ » ...

خلق البشرية كلها من نفس واحدة ... فيه عجائب لأهل القلوب !!!

إلا أن أفانين بدائع القدرة ... ومظاهر تجليات الجمال الإلهي ... تتلالى في ... هذه ... فاسمع :

« وَهُوَ ... الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ، نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ ، والرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً ، وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ » .

آية ... غاية في العجب !!!

جمال الألوهية ... وجلالها ... يموجان فيها موجا عجيبا !!!

ذلكم ... « هُوَ » ...

وإن في ذلكم ... لآيات ... دآلات ... على ... هو ... !!

وإن للقلوب ... في بحارها سبحا طويلا !!!

ولكن ... كيف يكون حالك ... إذا أفقت مِن هذه ... ليطالعك ... بحر سرمدي آخر ... من بحار ... هو ... ؟!!

استمع ... الى هذه السيمفونية القدسية :

« لا تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ وَهُوَ ... اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » ...

زَفزِفها مرة أخرى ! ! !

لا تدْرِكُ ... هُو ...

وَهُو ... يُدْرِكُ ...

وَهُو ... اللّطيف ...

ما هي هذه الأبصار ؟ ! !

هي الحواس ... التي هي وسائل الادراك عند الانسان ...

الحواس الخمس ... السمع البصر الشم الذوق اللمس ...

ويدخل فيها جميع وسائل الادراك البشري ...

العقل ... التفكير ... الاستدلال ... كل أولئك الوسائل المادية ...

هذه جميعا ... لا تدركُهُ ...

لأنها محدودة ... والمحدود لا يدرك اللامحدود ...

وهُو ... يدرك الأبصار ...

وهو سبحانه ... يدرك ادراكا محيطا ... جميع وسائل الادراك عند الخلق ...

فهو سبحانه يدرك كل شيء ... ولا شيء يدركه ! ! !

لماذا ؟ ! !

وهُو ... اللطيف ...

هو ... فوق الادراك ...

إن هذه السيمفونية ... مفتاح عجيب ... من مفاتيح

عجائب ... **هُو** ... !!!

فإن قالوا مَن ... ومتى ... وكيف ... هُو ... ؟!!

فغرد على مسمع ... من الجاهلين :

لا تُدْرِكُ ... هُو ... الأبصار ...

وهُو ... يُدْرِكُ ... الأبصار ...

وهُو ... اللطيف ... الخبير ...

فإذا فرغت ... من تلك الأغرودة ... وما أظنك تفرغ ... فاستمع إلى أنشودة أخرى :

« وَهُوَ ... الّذي أنشأ جَنّاتٍ مّعْرُوشَاتٍ ، وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ، وَالنّخْلَ ، وَالزَّرْعَ ، مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ ، وَالزَّيْتُونَ ، والرُّمّانَ ، مُتَشَابِهاً ، وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ، وَآتُوا حَقّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ، وَلاَ تُسْرِفُوا إِنّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ » .

إن نظرة ... عميقة ... إلى تلك العجائب ... تأخذ بفؤادك ... الى أفانين القدرة العجيبة !!!

ثم ندخل ... إلى أعجوبة أخرى ...

« ... قُلْ : أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبّاً ؟!!

وَهُوَ ... رَب كلّ شَيْءٍ » ... ؟!!

كل شيء مربوب لـ ... هُو ... !!!

وأخرى من عجائب ... هو ...

« وَهُوَ ... الّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لّيَبْلُوَكُم فِي مَا آتَاكُمْ » ...

العجيبة الأولى ... هو ... الذي جعل نظام الأجيال المتعاقبة.. يخلف بعضها بعضا ...

وهو الذي ... جعل الإنسان ... خلائف ... أي كل انسان عبارة عن خليفة ... عن مجلى ... للأسماء الإلهية ... عن مظهر لتجليات ... هو ... !!!

ثم ننتقل ... الى مظهر جميل ... من مظاهر ... هو ...

« وَهُوَ ... الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ، بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » ...

إن ... هُو يُحرك الرياح كيف يشاء !!

وأخرى أكبر من أختها ...

« هُوَ ... الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً ، فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت ، دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ »..

فمن أراد أن يدرك شيئاً ... عن مظاهر ... هو ... فهذه بعض المظاهر ... التي مررنا جميعا عليها ... والدا ومولودا !!!

ويكفي تلك العجيبة الكبرى ... كل البشرية ... من نفس واحدة ... كيف تأتّى هذا ... وكيف حدث ... وكيف يحدث ؟!!

إنّه ... هو ... !!!

وأخرى ... يطرب لها الصالحون ... طربا كبيرا ...

« وَهُوَ ... يَتَولّى الصَّالِحِينَ » ...

كن صالحا ... وهو ... يتولاك ! ! !

وما أحيلى ... الحال ... إذا تولاك ... هو ! ! !

ثم انظر الى جمال عطاياها ...

« هُوَ ... الّذي أَيّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالمُؤْمِنِينَ » .

هُو ... الذي نصر ! ! !

ثم انظر كيف يُرَكِّز ... الخشية ... فيقول :

« أَتَخْشَوْنَهُمْ ؟ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ » .

تَخْشَوْ ... هُو ...

هو ... الذي يُخشى ... لا شيء سواه ! ! !

أو هذه ... التي تجري خلالها ... الأنهار ...

« أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ ... يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَأخُذُ الصَّدقَاتِ وَأَنَّ اللهَ ... هُوَ ... التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » ؟ !

هو ... يقبل التوبة ...

وهو ... التواب الرحيم ...

ليس هذان ... لأحد ... الا لله ! ! !

ينبغي أن يعلم هذا ... كل انسان حق العلم ! ! !

أو تلك الاشارة ... العجيبة ...

«إنَّ إبْرَاهِيمَ لأوَّاهٌ » ...

كثير التأوُّه ...

كان كثيرا ما يردد ... هُو ... هُو ... هُو ...
استولى ... هُو ... على كل أحاسيسه !!!
ولا تقل ... لقد قالوا فيها مشارب أخرى ...
فهذا مشرب ... معلوم ... لأهلِ ... هُو ... !!!
أو ... تأمّل ... ذلك البحر المديد ...
« ذَلِكُمُ اللهُ رَبكُمْ فَاعْبُدُوهُ » ...
اعْبُدُوا ... هُو ...
تَوَجّهُوا ... إليه ...
ثم اخرج ... من ذلك البحر ... وادخل الى بحر آخر ...
تتلألأ فيه مجالى ... هو ...
« هُوَ ... الّذِي جَعَلَ الشّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً » ... !!!
الشمس ... ضياء !!!
القمر ... نورا !!!
الشمس ... نور ونار ... القمر نور ولا نار ...
تلك بعض عجائب ... هو ... !!!
وأخرى ... أخطر وأخطر ...
« هُوَ ... الّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ » ...
تأملها ... فأعماقها ... لا نهائية !!!
ثم ان استطعت أن تخرج منها ... فاسمع :
« وَيَسْتَنبِئُونَكَ : أَحَقٌّ ... هُوَ ... ؟! قُلْ : إِى وَرَبِّي إِنّهُ لَحَقٌّ » ...

جمالها الشعشعاني ... تكاد سبحاته ... تحرق كل شيء !!!

السؤال بلسان الخلْق جميعا :

أحَقٌّ ... هُو ... ؟!!

ثم الجواب ... يقوله ... الله :

إى وَرَبِّي ... إنَّ ... هو ... لَحَقٌّ !!!

ولو أنك غرَّدتها هكذا :

« أَحَقٌّ ... هُو ... إى وَرَبِّي إنَّ ... هُو ... لَحَقٌّ »!!

على أنها أغرودة واحدة ...

لانفجرت منها ... في فؤادك عجائب تَتْرَى ...

ولكل فؤاد ... في اهتزازات أمواجها عطايا ... تختلف باختلاف مراتب القلوب ...

فترنّم ... بها ... وأرسل أمواجها ... إلى الحق سبحانه !!

أحَقٌّ هُو ... إى وَرَبِّي إنَّهُ لَحَقٌّ !!!

لو أنك اهتززت بها ... حقا وصدقا ...

لاهتزت مع اهتزازك الجبال ...

ولكنك لا تدري !!!

فإن لم تستطع حملها ... ولا عليك ... فإنَّ ما فيها تَخِرُّ له الجبال هَدّاً ...

فخذ ما هو ... أخف حَمْلا ... وأيسر تأويلا :

« هُوَ ... يُحْيِي ، وَيُمِيتُ » ...

وقل لي : هل لبَحرها من نهاية ؟!

أم هل تعلم له من بداية ؟!

فإن وقفت حائرا ... فإليك ما عليه تفيق . :

« قُلْ : بفَضْلِ اللهِ ، وَبِرَحْمَتِهِ ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ ... خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ » .

يوشك الفؤاد ... من حلاوتها أن يذوب ! ! !

هُو ... سبحانه خيرٌ مما يجمعون ! ! !

حقا ... وأي شيء في الوجود هو خير مِن ... هُو ...؟ ! !

ثم تتلالى ... لعيني قلبك ... أنوار هذه الجميلة :

« هُوَ ... الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً » ...

ولا تأخذك الدهشة ... فإن ما هو آت أدعى إلى الدهش ! !

« قَالُوا : اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ » ...

سُبْحَانَ ... هُو ... ! ! !

تنزه ... هو ... عما يقولون ...

هُو ... الغنِيُّ ...

لَـ ... هُو ... ما في السماوات وما في الأرض ! ! !

هذا شأن ... هو ... فأنّى يكون له ولد ؟ ! !

هناك استحالة ! ! !

فإن استنار منك الفؤاد بنورها ... فخذ هذه ولا تخف ...

« وَهُوَ ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

إذا لا شيء ... يخرج عن قدرة ... هو ... ؟ ! !

فأين تذهب ... من ... هو ... ؟ ! !

ثم استمع إلى ما هو أغرب :

« وَهُوَ ... الّذي خلَقَ السّمَاوَاتِ والأرْضَ فِي سِتّةِ أيّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » ...

ها هنا عجيبتان ...

الأولى ... وَهُو ... الذي خلَقَ ! ! !

الثانية ... وكان عَرْشُ ... هُو ... عَلَى الْمَاءِ ! ! !

ومن أعجب ما لاحظته ... في رسم المصحف ... أنها مكتوبة هكذا « عَرْشُهُوْ » ! ! !

فتأمل ... هذه « الواو » ... وتعجب ! ! !

وخذ الهاء ... الى الواو ... فاذا هي ... هُو ... ! ! !

فالله أكبر ... كم لهذا الكتاب من إعجاز ! ! !

كأن في رسم المصحف « عرشُهُوْ » إشارة إلى أنه هكذا ... في اللوح المحفوظ ! ! !

فإن تشعشع عجبك ... من هذه ... فاسمع الى ما هو أشد إثارة ... وأشد عجبا ! ! !

« مَا مِن دَابّةٍ إلاّ ... هُوَ ... آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا » ...

ناموس رهيب عجيب ! ! !

ما مِن دابة ... ما من كائن حَيّ ...

إلاّ ... هُو ... آخذ بناصيتها ؟ ! !

ما هي هذه الناصية ؟ ! !

هي الجهاز العصبي ... ومجمعه في المخ ... لأنه هو مركز الأحاسيس ... والمسيطر ...

أي : ما مِن كائن حي ... له جهاز عصبي ... إلا ... هو ... آخذ بهذا الجهاز !!!

أي ما من مخ في كائن حي ... إلا ... هو ... مسيطر عليه !!!

فمن ذا ... يفلت مِن ... هو ... ؟!

تأمّل الاعجاز ...

وضع معها ...

« لَنَسْفَعاً بِالنّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ »..

هناك سَفْع ... بتلك النواصي ...

بتلك الأجهزة العصبية ... بتلك الأمخاخ ... حيث مركز السيطرة في الجهاز العصبي ...

لماذا ؟!!

ناصية ... جهاز عصبي ... مخ ...

كاذبة ... كاذب ... مضاد للحق ...

خاطئة ... يتجه الى الظلمات ... منقلب على ربه ...

وفي هذه ... مكنون ... سر ... الأمراض العصبية ... والنفسية ... التي تنتشر في الناس ... في الحياة الحديثة ... وسر القلق ... والاكتئاب ... واحتراق الأعصاب ... الذي يزداد انتشارا مع حياة الناس اليوم ...

لماذا ؟!!

لنَسْفَعاً ... هناك سفع ... شديد ... حتمي ... لتلك الأجهزة العصبية الكاذبة الخاطئة ...

هناك موجات مضادة ... تصادمها ... لأنها اتجهت فيما يضاد النواميس الإلهية ...

هناك صدمات كهرومغناطيسية ... تؤزهم أزّاً !!!

فتحدث لهم ... هذا القلق ... وهذا الاضطراب العصبي ... وهذه الأمراض النفسية ...

ولن يُرفع عنهم ... ما فيهم ... حتى تتوجه نواصيهم إلى ربها ... وينتظموا مع النواميس الإلهية ...

فسبحان ... فاطر السماوات والأرض ... جاعل النواميس مُحكمة ... لا تبديل لها ولا تغيير !!!

ولذلك كان العلاج العجيب بعدها مباشرة ...

« كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » .

هذا هو العلاج ... الحتمي ... اسْجُدْ ... لي ...

واقترب ...

هنالك يسكن منك كل شيء ...

وتذوب منك ... كل أمراضك العصبية والنفسية !!!

إن القلب هنا ... يتوافق ... ويتواءم ... مع أمواج الكون .. فيحدث الإنسجام ... والسلام !!!

ثم دع عنك ... هذا الاستطراد ... وعُد بنا ... الى عجائب ... هو ...

« إنّهُ حَمِيدٌ مّجِيدٌ » .

إنّ ... هو ...

حميد ... حامد ... محمود ...

مجيد ... ماجد ... ممجد ...

والثانية الأخرى ...

« **إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** » .

إنَّ ... أَخْذَ ... هو ... غاية في الألم ... غاية في الشدة ! !

والثالثة العظمى ...

« **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** » ...

إنَّ ... هُو ... هو السميع ... وليس كمثل سمعه سمع ...

العليم ... وليس كمثل علمه علم ! ! !

والرابعة الكبرى ...

« **إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** » ...

إنَّ ... هُو ... هُوَ ... العليم وليس كعلمه علم ...

حكيم ... وليس كحكمته حكمة ! ! !

ثم انظر الى جمال ... إنَّ ... هو ... هو ! ! !

هذه بعض صفات ... هو ... وإنها لوراء العقول ...

وإليك ... بعض عجائب ... هو ...

« **وَهُوَ ... الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**

هُوَ ... الذي مد الأرض ...

هو ... الذي جعل فيها رواسي ...

هو ... الذي جعل فيها أنهاراً ...

هو ... الذي جعل فيها من كل الثمرات زوجين اثنين ...

هو ... الذي يغشى الليل النهار هذه بعض آيات ...

هو ... ؟!!

لمن أراد أن يتفكر في الآيات !!!

وآية أخرى ....

« هُوَ ... الّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعـــاً وَيُنْشِيءُ السّحَابَ الثِّقَالَ ».

عملية ضخمة ... لا تتوقف ... عملية التبخير ... والبرق .. والسحاب الثقال ... والأمطار ...

إنها عجيبة من عجائب ... هو ... !!!

« اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ... الْوَاحِدُ الْقَهّارُ ».

واحد ... لا يتجزأ ...

قهار ... لكل شيء ...

ثم ادخل ... الى ذلك البحر ... الممدود ... في أصول التوحيد ...

« وَقَالَ اللهُ لا تَتّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنّمَا ... هُوَ ... إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيّايَ فَارْهَبُونِ » ...

فإن أدركتها ... فخذ ... ما يزيدك إدراكا ...

« هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلّهِ الْحَقِّ هُوَ ... خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً » ...

هُوَ ... سبحانه ... خَيْرٌ ثَوَاباً !!!

من أراد ... هُو ... هُوَ ... خير ثواب ... لمن أراده !!!

ثم ندخل ... الى تلك الجنات الوارفات الظلال ...

« اللهُ لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ لَهُ الأسْمَاءُ الْحُسْنَى . »

له أحسن الأسماء ...

ولا تنبغي إلا له !!!

ثم تلك الجامعة الكبرى ...

إنَّمَا إلَهُكُمُ اللهُ الَّذِي لاَ إلَهَ إلاَّ ... هُوَ ... وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً » ...

ففيها ما فيها ... من أمواج التوحيد ...

« وَهُوَ ... الَّذي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » ...

عجائب لا تنتهي ... وغرائب لا ساحل لها !!!

فإذا ما غاب عقلك فيها ... فإلياك ما هو أعجب ... من شئون ... هو ...

« وَهُوَ ... الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً » ...

فإذا ما فرغت من تلك الشئون .. طالعتك شئون اعجب ...

« وَهُوَ ... الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » ...

« وَهُوَ ... الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ » ... !!!

« وَهُوَ ... الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً » ... !!!

« وَهُوَ ... الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً » . ! ! !

فنبئني ... بأي عجائب تلك البدائع ... تبدأ عجبك ؟ ! !

أو انظر الى ذلك الكوكب الوضّاء ... الذي اسمه «إبراهيم»..

وهو يغرد أنشودة ... هو ...

« الَّذِي خَلَقَنِي ... فَهُوَ ... يَهْدِينِ . وَالَّذِي ... هُوَ ... يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ ... فَهُوَ ... يَشْفِينِ » ...

انظر ... هو ... يهديني ...

هُوَ ... يُطعمني ويَسقيني ...

هُوَ ... يشفيني ...

ما أعجب إبراهيم ! ! ! ...

إنه يدرك من عجائب ... هو ... ما لا ندرك ! ! !

أو ... هذه العجيبة الأخرى :

« وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ » ...

لماذا ؟ !

« يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » ... ! ! !

يريدون ... وَجْهَ ... هو ... ! !

التوجه ... الى ... هو ... ! ! !

إنَّ ... هو ... هو المراد ... لا يريدون شيئا سواه ! ! !

وهؤلاء ... هم القمة ... لأنهم أرادوا ... هُو ... ! ! !

وأعجب منها وأغرب ...

« يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

تأمل ... إنَّ ... هُو ... أنا ... ؟!!

هُو ... هُوَ أنا ؟!!

ثم ندخل ... الى تلك الغالية ... العالية ...

« اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » .

أو هذه الشعشعانية :

« إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ ... الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ » .

استمع إلى الزفزفة الموسيقية ...

« وهو العزيز العليم » !!!

موجة موسيقية قدسية انسيابية !!!

أو هذه الرَحمانية الأخرى ...

« قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

إنَّ ... هُو ... هُوَ ... الغفور الرحيم !!!

هو ... فقط ... الذي يغفر الذنوب ...

وهو ... فقط ... الذي يرحم من شاء !!!

أو استمع الى تلك الأغرودة العُليا ...

« وَهُوَ ... اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ ... هُوَ ... لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » .

هو ... الله ...

لا إله إلا ... هو ...

الحمد ... لَـ ... هو ...

والحُكم ... لَـ ... هو ...

وكانا نُرجع ... إلى ... هو !!!

فتعجب وتأمّل وتَفكّر !!!

أو استمع الى تلك الخاتمة البارعة الجامعة المانعة :

« وَلاَ تَدْعُ مَعَ اللهِ إلَـهـاً آخَرَ لاَ إلَـهَ إلاَّ ... هُوَ ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ ، وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ » .

العجيبة الأولى ... لا إله إلا ... هو ...

الثانية ... كل شيء هالك ... إلا وَجْهَ ... هُو ...

الثالثة ... الحُكم ... لَـ ... هُو ...

الرابعة ... الرُجْعى ... الى ... هو !!! لعلك تَرْقى !!!

فرْفرِف بها ...

ثم رَتِّل هذه ترتيلا ...

« مَن كانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ ، فَإنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ وَهُوَ ... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ...

سميع ... ليس كمثله سمعه سمع ...

عليم ... ليس كمثله علمه علم !!!

أو هذه ... الرائعة الكبرى ...

« وَهُوَ ... الَّذي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ، ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى ، في السَّمَـاوَاتِ

والأرْضِ وَهُوَ ... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ -» .

الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ... هو ...

ثم قوله ...

« يَخْلُقُ ما يَشَاءُ وَهُوَ ... الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ».

وانظر الى الارتباط بين الخلق وبين العلم والقدرة ! ! وانظر الى تلك الهويات المتتابعة ..

« إنَّ اللهَ ... هُوَ ... الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » ...

« ذَلِكَ بِأنَّ اللهُ ... هُوَ ... الْحَقُّ ... وأنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ ... هُوَ ... الْعَلِي الْكَبِيرُ » .

الغني الحميد ... هو ...

الحق ... هو ...

العليّ الكبير ... هو ... ! ! !

و انظر ... الى هذه التي فيها لكل قلب رحمة ...

« هُوَ ... الّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُلُمَاتِ إلى النورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً » .

هُو ... الّذِي يُصَلّى عليكم ! ! !

ما أعظم ما فيها من الرحمة لكل قلب مؤمن ! ! !

أو انظر الى ذلك المطلع العجيب ...

« الْحَمْدُ لِلّه الّذي لَهُ ما فِي السّمَاوَاتِ ومَا فِي الأرْضِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمِ

الْخَبِيرُ . يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ ، وما يَخْرُجُ مِنْهَا ، وما يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَا يَعْرُجُ فيها وَهُوَ... الرَّحِيمُ الْغَفُورُ » .

ثم تأمل ما فيهما من عجائب ! ! !

ثم انظر الى تلك الأنشودة الكبرى ...

« قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِ وَهُوَ ... الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ » .

الفتّاح ... هو ...

العليم ... هو ...

والفتح ... مرتبط بما علمه ... هو ... من حقـــائق القلوب ...

ان شاء ... فتح بما شاء ... على من شاء ...

وهو ... الفتّاح ... بلا تقييد ... ولا تحديد ! ! !

ثم قوله ...

« بَلْ ... هُوَ ... اللهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

وانظر ... ما فيها من أمواج النور الكبرى ! ! !

ثم ادخل ... الى عجائب ... هو ... في المشكلة التي ... تشغل كل انسان دائما وأبدا ... مشكلة الرزق ! ! !

« قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ ... يُخْلِفُهُ وَهُوَ ... خَيْرُ الرَّازِقِينَ » .

هو ... يُخلِف ما أنفقتم من شيء ... !

وهو ... خير الرّازقين !!!

إذا ... لا تفزعوا ... واطمئنوا فالأمر بيد ... هو !!!

ثم انظر الى أمواج النور تتدافع ... وتتدافع ...

« **وَهُوَ ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** » .

« **إنّهُ سَمِيعٌ قَرِيب** » .

إنّ ... هُو ... سميع ليس كمثل سمعه سمع ...

قريب ... ليس كمثل قربه قرب ... أقرب اليك من كل شيء !!!

أو هذه ... التي هي المفتاح الى فتح خزائن الملكوت ...

« **يَا أَيهَا النّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ ... هُوَ ... الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** » .

أنتم ... الفقراء ... حقا ... لا شيء أفقر منكم ...

وهُو ... الغني حقا ... لا شيء يملك معه شيئا ...

أقصى الفقر ... منكم ...

وأقصى الغنى ... من ... هو ...

إن التحقيق بهذه ... هو المفتاح ... إلى خزائن الملكوت !

وما أحلى هذه ... حين تسمعها القلوب ...

« **إنّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** » .

إنّ ... هو ... غفور ... فأبشروا ...

شكور ... فافرحوا !!!

ثم استمع :

« **إنّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدُورِ** » .

إنّ ... هو ... عليم ... بما يجري ... في حناياكم !!!

ثم هذه :

« هُوَ ... الّذي جعَلَكُمْ خلاَئِفَ فِي الأرْضِ » ...

فما أنت فيه ... من تدبيره ... وتركيبه ...

أو انظر الى أولئك المتتابعات ...

« إنّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً » .

« إنّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً » .

حلم ... ومغفرة ...

علم ... وقدرة !!!

ثم انظر الى جمال الارتباط بين كل صفتين !!!

ثم هلم استمع :

« أَوَلَيْسَ الّذِي خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى ... وَهُوَ ... الخلاّقُ الْعَلِيمُ » .

هو ... الخلاّق ... دائم الابداع ... لما يشاء ... من الموجودات !!!

ثم استمع الى تلك العجائب ...

« سُبْحَانَهُ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهّارُ » .

سُبْحَانَ ... هُو ... هُو ... اللهُ ... ... !!!

تأمل : هو ... هو ... هو ... متجاورات !!!

أو هذه ...

« ألاَ ... هُوَ ... الْعَزِيزُ الْغَفّارُ » .

أو ...

« لاَ إلَهَ إلاَّ ... هُوَ ... فَأنّى تُصْرَفُونَ » .

أو استمع الى ينبوع الرحمة الأكبر » ...

« قُلْ يَا عِبَادِيَ الّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ ، لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إنّهُ ... هُوَ ... الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

إنَّ ... هُو ... هُو ... !!!

أو انظر الى هذه البديعة الأخرى ...

« اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ » .

آية جامعة ... مانعة ... محكمة ... لا تبديل لها ولا تغيير !!

هُو ... خالق كل شيء ...

هو ... على كل شيء وكيل ...

ثم هذه الأخرى ...

« إنَّ اللهَ ... هُوَ ... السّمِيعُ الْبَصِيرُ » .

أو هذه ...

« إنّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ » .

إنَّ ... هو ... قَوِيٌّ ... قوة ليس كمثلها قوة !!!

قوة ... فوق القوى جميعاً !!!

أو هذه التعويذة الحلوة ...

« فَاسْتَعِذْ بِاللهِ ... إنّهُ ... هُوَ ... السّمِيعُ الْبَصِيرُ ».

أعوذ بالله السميع البصير ... من شرور خلقه ...

أو تلك القضية الكبرى ...

« ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ .. هُوَ ... فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ » .؟!!

والآن ... ندخل إلى بديعة البدائع ... من عطايا ... هو ...

« هُوَ الْحَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ ... هُوَ ... فَادْعُوهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

العطية الكبرى فيها هي هذا ...

هو ... الحيّ ...

لا إله إلا ... هُو ...

فادعو ... « هو » ... ؟!!

كأنّ هناك توجيها ... أن يُدعى ... هو ...

كأنّهُ هُوَ ... الاسم الأعظم !!!

فتأملها ... فهي بحر عميق !!!

ثم اخرج إلى عجيبة أخرى :

« هُوَ ... الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ » .

هو ... الذي يُحيي ...ويُميت وهذه شئون لا نهاية لها ...

كن ... فيكون !!!

آه من عجائبها هي الأخرى !!!

ثم انظر الى ذلك الجواب المعجز ...

« وَقَالُوا : مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ؟ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ

الَّذِي خَلَقَهُمْ ... هُوَ ... أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً » ... ؟

هو ... أشد من الخلق جميعا ... قوة !!!

فكيف تكون قوة ... هو ... ؟!

ليس كمثل قوته ... قوة !!!

ثم تأمل بدائع هذه ...

« وَهُوَ ... خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ».

ومن خلق أول مرة ...

يخلق المرَّة الأخرى !!!

أو هذه التعويذة الخطيرة ...

« وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ، فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ ... هُوَ ... السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ».

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم !!!

وتأمل ... إنَّ ... **هُوَ** ... **هُوَ** ...

كان يمكن أن يؤدي المعنى بقوله : إنه السميع العليم ...

ولكن ذكر « **هُوَ** » هنا ... يفيد أنه لاسميع ولا عليم على الحقيقة ... إلا هو ...

ومن كان هذا شأنه ... فأولى للانسان أن يستعيذ به .

فمهما خفي نزغ الشيطان ... فهو لا يخفى عليه ...

أو ... احذر ... ذلك التهديد الرهيب العجيب ...

« اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ».

إنَّ ... هوَ ... بكل ما يصدر عنكم بصير !!!

ثم تتلالى وتتعالى عجائب هذه العجيبة الكبرى ...

« سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ ، وَفِي أَنفُسِهِمْ ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . أَلاَ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلاَ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ محِيطٌ » .

الآيات ... وله في كل شيء آية ... ستكشف للبشر تباعا . في كل لحظة ...

في الآفاق ... في الكون كله ... تباعا ...

وفي أنفسهم ... وفي عجائب خلق الانسان ...

حتى يتبين لهم ... للبشر جميعا ...

أنَّ .. « هُو » ... الْحَقُّ ...

فتأمل عجائبها ...

ما من كشف علمي يقع ... إلا وهدفه الباطن الدلالة على أن ..هُو.. هو الحقُّ !!!

وأضف اليها ... شعشعانيات ...

أنَّ ... « هو » ... على كل شيء شهيد ...

وأنَّ ... هو ... بكل شيء محيط !!!

وما أجمل هذه ...

« أَلاَ إِنَّ اللهَ ... هُوَ ... الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » :

إلا أن جمالها... يفتح الطريق... الى ما هو أعجب وأعجب...

« أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللهُ ... هُوَ ... الْوَلِيُّ وَهُوَ ... يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

هُوَ ... الْوَلِيُّ ...
هُو ... يُحْيِي المَوْتَى ...
لمـــاذا ؟!!

هُو ... على كل شيء قدير !!! هويات ثلاث ... تتساوق ... في نور عجيب !!!

أو انظر الى البديعة العظمى ...

« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ... السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ».

قد لا تجد في ثنايا الكتاب أجمع للتنزيه ... والغاء التشبيه ... ومَحو التكييف ... من هذه الحسناء !!!

لو اجتمع الخلق جميعاً ... ليدركوها ما أدركوها !!!

إنها لشيء عُجاب ...

بل عُجاب العُجاب !!!

ليس ... كَمِثل ... **هو** ... شيء !!!

إنَّ ... **هُو** ... هو الغيب الأكبر ...

هو غيب الغيب ...

هو الذي لا يدركه شيء ...

هُو ... هُو ... هُو ...

سُبْحَانَ ... « **هُو** » ... !!!

أو هذه المعجزة ...

« إنّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ».

إنَّ ... « هو » ... بكل شَيْء ... عليم !!!

سُبْحَانَ ... « هُو » ... ! ! !

أو تلك المُحْكَمة العظمى ...

« اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ ... الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ » .

أو تأمل ... أمواج الرحمة المتزاحمة ...

« وَهُوَ ... الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ » ...

« وَهُوَ .. الَّذي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَينشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ ... الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ » .

« وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّماوَاتِ والأَرْضِ ، وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ ... عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ » .

هو ... يقبل التوبة عن عباده ...

هو ... يُنَزِّلُ الغيث ...

هو ... الولي الحميد ...

هو ... على جمعهم قدير ! ! !

او انظر ... الى هذا الجمال ...

« إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ » .

إنَّ ... هُو ... عليم قدير ! ! !

أو هذه الجميلة :

« إِنَّهُ ... هُوَ ... الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ » .

إنَّ ... هو ... هُوَ العزيز ! ! !

أو هذا القَسَم ... الجميل الجليل ... الذي يشفي كل عليل ...

« فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، إِنَّهُ لَحَقٌّ ، مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ » .

الله .. يقسم ... بربوبيته للسماء والأرض ...

بربوبيته لكل شيء ...

وهذا نص القَسَم : « إِنَّهُ لَحَقٌّ » ...

إنَّ ... «هُو» لَحَقٌّ !!!

إنَّ ... «هو» ... لَحَقٌّ !!!

إنَّ ... « هو » ... لَحَقٌّ !!!

سبحان الذي أقسم ...

وما أعظم ما عليه أَقْسَم !!!

أو هذه الجميلة الأخرى ...

« إِنَّ اللهَ ... هُوَ ... الرَّزَّاقُ ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ».

أو هذه الموجة الرحيمية ...

« إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ».

نَدْعُو ... هُو ...

إن ... هُو ... هُوَ ... البر الرحيم !!!

كانوا من قبل في الدنيا يدعون ... هو ...

والآن تحقق لهم أنَّ ... هو ... ... هو ... البَرُّ ... وهو الرحيم ...

أي لا بَرَّ ... ولا رحيم ... على الحقيقة إلا ... هو ...!!!

والآن ... ندخل الى الهويات المركّزة ... فتتكشف لنا منها عجائب أخرى ...

« إنْ ... هُوَ ... إلاّ وَحْيٌ يُوحَى » .

إن الاحساس ... بمذاقات « هو » ... إلا وحي يوحى ...

لا يكون إلا بالقلب ... لأن القلب عرش « هو » ...

« إنَّ رَبَّكَ ... هُوَ ... أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ ... أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَى » .

هو ... أعلم ... بمن ضل وبمن اهتدى ...

« هُوَ ... أَعْلَمُ بِكُمْ ، إذْ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ ، وَإذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلاَ تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ ... أَعْلَمُ بِمَن اتَّقَى » .

هو ... أعلم بكم في جميع مراحلكم ! ! !

ثم تأمل ... عجائب ... هو ... القادمة ...

« وَأَنَّهُ ... هُوَ ... أَضْحَكَ وَأَبْكَى.وَأَنَّهُ ... هُوَ ... أَمَاتَ وَأَحْيَا . وَأَنَّهُ ... خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنثَى.. وَأَنَّهُ ... هُوَ... أَغْنَى وَأَقْنَى.وَأَنَّهُ ...هُوَ .. رَبُّ الشِّعْرَى.وَأَنَّهُ ... أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى » .

فتأمل ... وتفكر ... إنَّ ... هو ... هو الذي يتجلى ... في كل هذه الشئون ! ! !

ونفرغ من تلك الهويات ... لندخل ... الى ...

« يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ ... هُوَ ... فِي شَأْنٍ » .

فيها ... نوران ... عجيبان ...

الأول ... يَسْأَلُ ... هُو ... مَن في السماوات والأرض ..

الكل يسأل ... هو ... ؟!!

الثاني ... كل يوم ... هو ... في شأن !!!

كل لحظة ... بل أقرب من لحظة ... حيث لا زمان ...

هو ... في شأن ...

في تجلٍّ ... جديد !!!

والخلق جميعا ... مظاهر هذه التجليات التي لا نهاية لها !!!

فانظر ... ما فيها من عجائب ؟!!

ثم انظر الى تلك المكنونة الكبرى ... وما فيها من أنوار ...

« وَإِنَّهُ ... لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ » .

مكنون فيها ... وَإِنَّ ... « هُو » ...

وإن القَسَم بـ .. « هُو » ... لو تَعلمون عظيم !!!

ولكنكم لا تعلمون ... شيئاً ... عن ... « هُو » !!!

وإن شئت ... أن تغرد أغرودة « هُو » ... الجميلة ... التي لا يتناهى جمالها ... فغَرِّد ...

« سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَهُوَ .. الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . هُوَ ... الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ،

وَهُوَ ... بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . هُوَ ... الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ ... مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ . يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَهُوَ ... عَلِيمٌ بِذَاتِ الصدورِ » .

هذه هي أغرودة « هو » الجميلة ...

والعجيب فيها ... أنَّ ... هو ... ذكرت فيها سبعاً ! ! !

وإليكموها ... غَرِّدُوها ... فهنَّ مفاتيح المعرفة السبع ! ! !

هو ... العزيز الحكيم ...

هو ... على كل شيء قدير ...

هو ... الأول والآخر والظاهر والباطن ...

هو ... بكل شيء عليم ...

هو ... الذي خلق السماوات والأرض ...

هو ... معكم أينما كنتم ...

هو ... عليم بذات الصدور ...

وفاقت فاتحة سورة الحديد ... بذكر أولئك الهويات السبع متتابعات ! ! !

ويوشك أولئك السبع الجميلات أن تتكامل منهن دائرة

معرفة ... هو ... لمن يفتح الله له عجائب تلك الدائرة !!!

ثم انظر الى تلك الحسناء وحدها ... وتأمل محاسنها ...

هو الاول والآخر والظاهر والباطن ...

والمعنى ... هو الأول ... وهو الآخر ... وهو الظاهر ... وهو الباطن ...

ونبئني ... ماذا بقي من معرفة الله ... للعارفين ... لو كوشفوا بحقائق هذه الهويات الأربع ... هو الأول وهو الآخر وهو الظاهر وهو الباطن ؟!!

لو كوشف الخلق بحقائقها لاحترقوا فورا ...

ولكن غشّاهم بالحجاب ... كيلا يذوبوا !!!

فإن استجمعت شتات فؤادك ... فارجع ... واسمع ...

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ ... هُوَ ... رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ ... هُوَ ... سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ ... هُوَ ... مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا » ...

فتامل ... واعلم ... أنَّ ... هو ... معك أين ما كنت !!!

ثم انظر الى فاتحة الحَشْر ... وما فيها من أنوار ... هو ...

« سَبَّحَ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ... وَهُوَ ... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . هُوَ ... الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ ».

فإذا ما تلألأت في فؤادك أنوارها .. فاستعد لاستقبال الأنوار العظمى في خاتمتها ...

« هُوَ ... اللهُ الذي لاَ إلَهَ إلاَّ ... هُوَ ... عَالِمُ الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ ... هُوَ الرَّحْمَنُ الرَحِيمُ . هُوَ ... اللهُ الذي لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ ... المَلِكُ القُدُّوسُ ، السَّلاَمُ ، المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ، الجَبَّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ ... اللهُ ، الخَالِقُ ، البَارِىءُ ، المُصَوِّرُ ، لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ... وَهُوَ ... العَزِيزُ الحَكِيمُ ».

الله اكبر ؟!!!

وخاتمة الحشر ... هي الأخرى ... جاءت الهويات فيها سبعـــا !!! !!!

فإني أتعجب هاهنا سبعا !!!

وليس هذا محض صدفة ... كلا ... الكتاب العزيز منزه عن كل هذا ... بل هي أسرار شريفة نفيسة عزيزة ...

هو ... في آية الكرسي ذكرت سبعا !!!

وهو ... في فواتح الحديد سبعا !!!

وهو ... في خواتيم الحشر سبعاً !!! فما معنى هذا ؟!!

لعل هذا يفسر لك ... شيئاً من فضل هؤلاء الثلاث !!!

وها هم أولاء السبع ...

هُوَ ... الله ... الذي لا إله إلاَّ هُوَ ...

هُوَ ...

هُوَ ... الرحمن الرحيم

هُوَ ... الله الذي لا إله إلا هوَ ...

هُوَ ... الله الخالق البارىء المصور

هُوَ ... العزيز الحكيم ...

فأكثر من ترددها ... لعله يُفتح لك من أبوابها !!!

فإذا فرغت من عجائبها ... وما أظنك تفرغ ... فاستمتع ..

« **هُوَ ... الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ، بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** » .

هو الذي أرسل رسول ... « هُو » وهذه الأخرى ...

« **هُوَ ... الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً** » ...

أو هذه ... التي فيها مفتاح العجائب ...

« **هُوَ ... الَّذِي خَلَقَكُمْ ، فَمِنكُمْ كَافِرٌ ، وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ** » ...

منكم ظلام ... ومنكم نور ...

وهذا من أعجب العجب !!!

أو أنوار قوله ...

« **فَإِنَّ اللهَ ... هُوَ ... الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** » .

ومن سورة المُلْك ... نلتقط ...

« **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ... وَهُوَ ... عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ، وَهُوَ ... الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** » .

ثم نلتقط منها ...

« ألاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ... وَهُوَ ... اللّطِيفُ الْخَبِيرُ . هُوَ ... الّذِي جَعَلَ لَكُم الأَرْضَ ذَلُولاً »...

« أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطّيْرِ فَوْقَهُمْ ، صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرحْمَنُ ، إِنّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ».

« قُلْ هُوَ ... الّذِي أَنْشَأَكُمْ ، وَجَعَلَ لَكُمُ السّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ ، قَلِيلاً مّا تَشْكُرُونَ . قُلْ هُوَ ... الّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ » ...

ثم نلتقط منها في النهاية ...

« قُلْ هُوَ ... الرَّحْمَنُ » ...

وفي هذه ... عجائب العجائب ... من مذاقات ... هو ... !!!

فلعلك تُسْقَى !!!

ومن سورة القلم نلتقط ...

« إِنَّ رَبّكَ ... هُوَ ... أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ ... أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » .

ومن سورة نوح ... نلتقط ...

« فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبّكُمْ إِنّهُ كَانَ غَفّاراً » .

إنَّ ... هُو ... كان غفارا !!!

ومن سورة الجنّ ... نلتقط ...

« وَأَنَا ظَنَنّا أَن لّن نُعْجِزَ اللهَ فِي الأَرْضِ وَلَن نُعْجِزَهُ هَرَباً » .

الجمال المكنون فيها ... هُوَ ...

نُعْجِزَ ... « هُو » ... هربا .

ومن ذا يستطيع مِن ... « هو » ... هربا ؟!!!

وتأمل الموسيقى : هُو هَرَباً !!!

والتقط من المُزَمِّل ...

« رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً » .

انظر ... لا إله إلا ... هُو ...

فاتّخِذْ ... « هو » ... وَكيلا !!!

ومن بدائع خواتيمها ... نلتقط :

« وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِند اللهِ هُوَ خَيْراً ، وَأَعْظَمَ أَجْراً » ...

وبعود الضمير على الله ...

يكون المعنى ... هُو .. خَيْراً ... وهُو ... أعظم أجرا ...

أي من أراد ... هو ... فهو خيرا من كل شيء ... وأعظم أجرا له من كل أجر ...

وهل من شيء يوازي ... هو ؟!!!

ثم خذ من المدّثر ...

« وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ ... هُوَ » ...

« هُوَ ... أَهْلُ التَّقْوَى ، وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ » .

وما يعلم جنود ربك إلا ... هو ...

فانظر كم تبلغ تلك الجنود عددا ! ! !

شيء وراء العقل ! ! ! وخذ من ... الإنسان ...

« **وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً** » .

سَبِّحْ ... هُو ... ليلاً طويلا ... سَبِّحْ ... هُو ... تسبيحاً طويلاً ... أثناء الليل ...

ومن سورة عَبَس ... خذ ...

« **كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ . فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ** » .

فمن شاء ... ذَكَرَ ... هُو ... ! !

وخذ من المطففين ...

« **يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ** » .

يَشهَدُ ... هُو ... المقربون ؟ ! !

فكر فيها طويلاً ...

ومن هنا كان النداء « أَشْهَدُ أن لا إله إلا الله » ! ! !

أشهَدُ ؟ ! !

والشهود هنا ... درجات ... ومذاقات ! ! !

وخذ معها ... من البُرُوج ...

« **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** » .

والشاهد ... هو الله ...

والمشهود ... هو الخَلْق ...

أو العكس ... الشاهد ... هو الخلق ...

والمشهود ... هو الله ...

وانما يشهد ... هو ... كل بمقدار معرفته سبحانه ! ! !

ومن نفس السورة ...

« إنّهُ ... هُوَ ... يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ . وَهُوَ... الْغَفُورُ الْوَدُودُ » .

إنّ ... « هو » ... هُوَ ... يُبدىء ويُعِيدُ !!!

جمالها عجيب !!!

ومن سورة الطّارق ...

« إنّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » .

إنّ ... هو ... على رجعه ... على رجع الإنسان !!!

ومن سورة الأعلى ...

« إنّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى » .

إن ... « هو » ... يعلم !!!

ومن عجائب مكنونات سورة البَلَد ...

« أَيَحْسَبُ ان لّمْ يَرَهُ أَحَدٌ » . ؟!!

بعود الضمير على ... « هو » ...

يكون المعنى ... أيحسب الانسان أن لم يَرَ ... « هُو » ... أحَد ؟!!!

ان لم يرَ اللهَ أحد ؟!!!

بَلْ رآه ... من شاء له أن يراه !!!

ثم يكون بعد استعراض كتاب الله كله ... مسك الختام ... أن نأخذ من سورة الإخلاص ...

« قُلْ هُوَ ... اللهُ أَحَدٌ » .

وإنه لمسك الختام حقا وصدقا ...

فمن موسيقاها المقدسة ...
هُو ... اللـ ... « هُو » !!!
ومن عجائب حقائقها الباطنة ...
إنها جمعت كل شيء ... مما لا تدركه الأبصار !!!
والآن ... بعد هذا السبح الطويل ... في كتاب ربك ...
بحثاً عن اشارات ... « هو » ...يسأل العقل مرة أخرى :
مَن هُو ؟!!
كيف هو ؟!!
أين هو ؟!!
متى هو ؟!!
فيهتف الفؤاد مطمئنا ... لا كيف ... ولا أين ... ولا بين ... ولا متى ...
ولكن ذلكم ... « هو » ... كما تحدث كتاب الله ... عن.. « هو » ...
فاملأ كأسك ...
من بحارها ... ان شئت ...
أو من أنهارها ...
أو من عيونها ...
أو من أنوارها ...
أو من عطاياها ...
أو من هداياها ...
فإن عجائبها ... لا تنفد !!!

الفهـــرس

مقدمة	٧
كأس ... الصلاة على النبي	٩
كأس ... التسبيح ...	١٧
كأس ... الحمد ...	٣١
كأس ... التكبير ...	٣٧
كأس ... هـُو	٤١

* * *

أخطاء مطبعية

رقم الصفحة	رقم السطر	الخطأ	التصحيح
٣٤	١٢	" ..الله خير ..	" ..آلله خير ..

ماذا في هذا الكتاب ؟

فيه تفجير .. كلمات من .. أعلى .. وأغـــلى .. وأصدق .. وأحسن .. الكلمات !!

من الكتاب العزيز .. العظيم .. المجيد .. الكريم .. الحكيم .. المكنون ..

« القرآن الكريم »

فلما انفجرت تلك الكلمات .. تشعشعت أنوارها .. وأسرارها .. وجعلت.. تموج .. مـــن الازل .. الى الأبـــد ..

وجعلت .. ألتقط منهـا .. ذرّات .. فكان هـــذا الكتاب !!!